

الأسبوع الثاني عشر: رحمة الله تُرسل يسوع إلى عالمنا

دليلنا: مع يسوع في رسالته

لقد استجبنا لدعوة المسيح لنا، لدعوة من يُحبنا. وفي مرحلة أولى أفصحنا عن رغبتنا إلى أن نكون معه في رسالته "مهمته" التي لها إليه العلي. لكننا اليوم مدعوون لأن نهب ذواتنا للذي يُحبنا لنتمو هذه الرغبة وتعمق في رقة يسوع وصحبته.

وكما ينمو حُبِّي تجاه أحدهم - خاصة إن قدم لي هذا الشخص الكثير عربوناً لحبه لي - أختبر رغبةً في داخلي لا لأن أكون صحبته وحسب، بل لأن أعرف كلّ تفصيلٍ عنه. فأردد في قرارة نفسي قائلاً: "لا شيء يروي هذا العطش في قلبي سوى أن أعرف عنك يا من أحب".

ستجلى في هذا الأسبوع والأسابيع اللاحقة، رغبتني الوحيدة في أن أعرف يسوع بكلّ ما أوتيت من شغفٍ وحبٍّ. وبالطبع، فهذه معرفة ليست معرفةً عقليّةً، إنّها اكتشافٌ يقودني نحو رغبةٍ أعمق في حبّ يسوع والتشبّه به، رغبةً أعمق لأن أكون معه في رسالته، أعرفه بحميميّة أكبر فتقودني لحبٍّ أعمق، فأتبعه عن كثبٍ.

في الأسابيع الأولى من هذه الرياضة "الرحلة"، نظرت إلى قصّتي "تاريخي"، واكتشفتها عبر تمرينٍ للمُخيلة وقلّبت في شريط تي، لكنني اليوم أسأل يسوع أن يُريني شريط حياته الخاص. أسأل يسوع أن يُريني كلّ التفاصيل التي عاشها، مدفوعاً بتلك الرغبة في تسكنني في معرفة "كلّ شيء" عن المسيح يسوع. لأدعو يسوع أن يُخبرني قصّته وبذلك أتبعه وأهيم في حبه وأعرفه معرفةً عميقةً لدقة.

سأبدأ هذه المعرفة هذا الأسبوع، فأتأمل "أشاهد بعيون مخيلتي"، التالي: "الأقانيم الإلهية الثلاثة ينظرون إلى وجه الكون أو كرتة صّة بالبشر. وعند رؤيتهم للناس ينحدرون جميعاً إلى جهنم، يُفرّرون في أزليّتهم تأنّس الأقنوم الثاني ليُخلص الجنس البشري". ر.ر. 1 مشاهدة في التجسد. لأستحضر صورة المدينة المدمّرة التي أرفقت مع الأسبوع الخامس أيضاً، فهي ستساعدني على تخيل مدى ناعة التي وصلت إليها البشريّة وامتدادها عبر تاريخها، تلك التي حرّكت الأقانيم الثلاثة لتحنو على هذا العالم وتخلصه. وأنا أعرف تعبير الله عن حبه هذا جاء عبر تدبيره الخلاصي "تاريخ الخلاص"، من خلال الوعود التي وعد بها إسرائيل، وإرساله الأنبياء، حتّى ابنه الوحيد من العذراء مريم، وحياته التبشيرية التي خُتمت بموت ابنه وقيامته وصعوده إلى السماء، وبذلك منحنا الخلاص والحياة دية، وخلصنا من تهلكات الخطيئة.

سأستفيد من زوادة هذا الأسبوع للدخول في سرّ التجسد الإلهي: تجاوب الله مع البشريّة ليفنديها. وقد تأملت في خطيئة العالم أنّ تمرّد على الحبّ الإلهي بما في ذلك خطيئتي الشخصية وتمردّي. لكنني منذ هذه اللحظة فإنني مدعوّ لأتأمل في جواب الله على الخطايا والشرور، هذا الردّ تجلّى في رسالة المسيح وفي حياته. ولأتأمل في بداية هذه الرسالة وأصلها، ولأصلّ من أجل تعمّقي في الرّ الثالوثي، ولأتحدّ معه فأعرف كيف قرّر في أزليّته أن يُرسل الابن لخلصنا.

مُرافقتنا

بعض التقنيات العملية، التي تساعدنا في بداية كلّ الأسبوع، والتقدّم في هذه الرياضة، وكيفية التعامل مع دليلها.

بوصلتنا: تلميحات الربّ

تأمل مُرافق كتبه أحد اليسوعيين ليُساعدنا في رحلتنا مع الربّ.

زوّادتنا

ينصحنا القدّيس إغناطيوس دي لويولا بأن تُناجي ربّنا تمامًا كما يتكلّم الصديق مع صديقه، هاكم بعض الكلمات المُساعدة، سيفوا كلماتكم الشخصية بلغتكم الخاصّة في حديثكم مع الربّ.

- التأمّلات والقراءات الكتابيّة

بعض القراءات الكتابيّة التي تتناسب مع محطاتنا في هذا الأسبوع.

* أفسس 1: 3 – 14. التدبير الآتي للخلاص

* كولوسي 1: 9 – 22. أوّلية المسيح

* يوحنا 1: 1 – 18. في البدء كان الكلمة

بعض القراءات الروحيّة المُساعدة:

* لقد أحبّنا منذ البدء

* أرسل ابنه الوحيد ليحرّرنا

* مُعجزة التجسّد

نصوص القراءات الكتابيّة جميعها بحسب طبعة الكتاب المقدّس اليسوعيّة، دار المشرق، بيروت، ط. الثامنة، 1982.

- بعض الصلوات المُساعدة

تُساعدنا في بعض الأحيان صلوات غيرنا، في صياغة كلماتنا "صلواتنا" الخاصّة.

* الصلاة التمهيدية

* قدنا إلى النور

* يا أب يسوع المسيح

* أحببت العالم حبًّا عظيمًا

ملاحظة: يمكنكم تحميل كافة الملفات المُرفقة، بصيغة بي دي أف، على الرابط أدناه، رياضة مباركة.
